كتاب دانيال - رقم تسعة وخمسين

إزاحة الستار عن السر النبوي الأخير: فضّ الأختام الحاسم على يد أسد سبط يهوذا

Jeff Pippenger
2024-01-23

قبل انتهاء زمن الاختبار بقليل، يفكّ الأسد الذي من سبط يهوذا ختمَ السرّ النبوي الأخير، والحكماء هم الذين يفهمون ازدياد المعرفة الناجم عن فكّ ذلك الختم. يلقي شاهدان في سفر الرؤيا ضوءاً على جزء مما يُفكّ ختامه في ذلك الوقت.

> هنا الحكمة. من له فهم فليحسب عدد الوحش، لأنه عدد إنسان، وعدده ستمئة وستة وستون. ... وهنا الذهن الذي له حكمة. الرؤوس السبعة هي سبعة جبال تجلس عليها المرأة. سفر الرؤيا 13:18، 17:9.

"القوة الأخيرة التي ستشن حرباً على الكنيسة وشريعة الله، والتي رُمز إليها بوحش ذي قرون كقرون حمل"، هي الولايات المتحدة. إنها المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، وبنية مملكتها هي البنية نفسها (الصورة) التي كانت عليها المملكة الخامسة في نبوءات الكتاب المقدس. إنها تصبح مملكة تحكم فيها الكنيسةُ الدولةَ، ثم تُرغم الأرض كلها على قبول ذلك الترتيب بعينه. إن اتحاد الكنيسة والدولة يكتمل تماماً في الولايات المتحدة عند صدور قانون الأحد الآتي قريباً.

> إن «صورة الوحش» تمثل ذلك الشكل من البروتستانتية المرتدة الذي سيظهر عندما تطلب الكنائس البروتستانتية عون السلطة المدنية لفرض عقائدها. أما «علامة الوحش» فلا تزال بحاجة إلى تحديد. الجدل العظيم، 445.

صورة الوحش وسِمَة الوحش رمزان مختلفان، ومع ذلك فإن صورة الوحش تبلغ اكتمال تطوّرها عند سنّ قانون الأحد.

> إن فرض حفظ يوم الأحد من قبل الكنائس البروتستانتية هو فرض لعبادة البابوية — أي الوحش. الذين، إذ يفهمون مطالب الوصية الرابعة، يختارون حفظ السبت الزائف بدلاً من السبت الحقيقي، إنما بذلك يقدمون الولاء لتلك السلطة التي وحدها تأمر به. لكن بمجرد فرض واجب ديني بالقوة المدنية، تكون الكنائس بذلك قد كوّنت لنفسها صورة للوحش؛ ومن ثم فإن فرض حفظ يوم الأحد في الولايات المتحدة سيكون فرضاً لعبادة الوحش وصورته. الصراع العظيم، 448، 449.

عند صدور قانون الأحد، يُطاح بدستور الولايات المتحدة بالكامل، وتكون الأمة قد انفصلت تماماً عن البر. ثم، تحت السيطرة الكاملة للشيطان، تُرغم الولايات المتحدة العالم على قبول النظام نفسه للكنيسة والدولة الذي تم إنشاؤه للتو في الولايات المتحدة. حكومة العالم هي الأمم المتحدة، والكنيسة الرومانية هي الكنيسة التي تحكم هذه العلاقة.

> «العالَم مملوء بالعاصفة والحرب والانقسام. ومع ذلك، تحت رأسٍ واحد — السلطة البابوية — سيتحد الناس لمقاومة الله في شخص شهوده.» الشهادات، المجلد 7، 182.

إن نظام الكنيسة والدولة الذي تُصوّره النبوءة على أنه صورة الوحش هو أيضاً اتحاد ثلاثي للتنين والوحش والنبي الكذاب. الملوك العشرة في سفر الرؤيا، الإصحاح السابع عشر، الذين هم الرأس السابع، يمثلون قوة التنين.

«لقد وَسَمَ الملوكُ والحكّامُ والولاةُ أنفسَهم بسِمَةِ ضدِّ المسيح، ويُصوّرون على أنهم التنّين الذي يمضي ليصنع حربًا مع القديسين—مع الذين يحفظون وصايا الله ولديهم إيمان يسوع». Testimonies to Ministers, 38.

"الملوك العشرة" يمثلون الأمم المتحدة، ودينها هو الروحانية، ودين النبي الكذاب هو البروتستانتية المرتدة، ودين الوحش هو الكاثوليكية، وهي ببساطة روحانية مغلفة بادعاء اعتناق المسيحية.

«بالمَرسوم الذي يفرض إقرار مؤسسة البابوية في انتهاكٍ لشريعة الله، ستقطع أمّتُنا صلتها بالبرّ قطعًا تامًّا. وعندما تمدّ البروتستانتية يدها عبر الهوّة لتقبض على يد السلطة الرومانية، وعندما تمتدّ فوق الهاوية لتتصافح مع الروحانية، وعندما، تحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي، يتنكّر بلدُنا لكل مبدأ من مبادئ دستوره بوصفه حكومة بروتستانتية جمهورية، ويهيّئ السبيل لنشر أكاذيب البابوية وأضاليلها، فحينئذٍ يمكننا أن نعلم أن الوقت قد جاء لعمل الشيطان العجيب وأن النهاية قد اقتربت». الشهادات، المجلد 5، 451.

عند صدور قانون الأحد يكتمل الاتحاد الثلاثي للتنين والوحش والنبي الكذاب. ثم تجبر الولايات المتحدة العالم على قبول الحكومة العالمية الواحدة التابعة للأمم المتحدة، لأن العالم يُلقى في أزمة عظيمة عند صدور قانون الأحد، إذ يجلب الإسلام قضاءً على الولايات المتحدة بسبب فرض عبادة الشمس. ثم يظهر الشيطان منتحلًا شخصية المسيح، ومع إجبار الولايات المتحدة للعالم على قبول الاتحاد العالمي الواحد بين الكنيسة والدولة، فإنها تجبر العالم أيضًا على قبول يوم الأحد كيوم راحة. ثم يُفرض على العالم بأسره نفس عملية الاختبار التي حدثت في الولايات المتحدة.

«ستحذو الأمم الأجنبية حذو الولايات المتحدة. ومع أنها تتقدّم الصفوف، إلا أن الأزمة نفسها ستأتي على شعبنا في جميع أنحاء العالم». الشهادات، المجلد ٦، ٣٩٥.

إن مبدأ أن الارتداد الوطني يعقبه خراب وطني يتحقق في كل بلد عندما يعتمد يوم الشمس يومًا للعبادة. الأزمة المتصاعدة هي «الساعة الواحدة» التي يحكم فيها الملوك العشرة مع البابا، «رجل الإثم». وقد اتفقوا على أن يعطوا مملكتهم السابعة للسلطة البابوية، لأنهم يُساقون إلى الاعتقاد بأن السلطة الأخلاقية للبابوية ضرورية لتوحيد العالم في مواجهة الحرب المتصاعدة على الإسلام. في عام 1798، لم تكن الأمم المتحدة قد ظهرت في التاريخ بعد.

والقرون العشرة التي رأيت هي عشرة ملوك، لم ينالوا مُلكًا بعد؛ لكنهم يأخذون سلطانًا كملوك ساعة واحدة مع الوحش. هؤلاء لهم رأي واحد، وسيعطون سلطانهم وقوتهم للوحش. هؤلاء سيحاربون الخروف، والخروف سيغلبهم، لأنه رب الأرباب وملك الملوك، والذين معه مدعوون ومختارون وأمناء. سفر الرؤيا 17:12-14.

كما كان الحال دائماً مع البابا، سيمنح الملوكُ البابويةَ السلطة لتنفيذ الاضطهاد ضد شعب الله، وهم الملوكُ العشرةُ الذين يحاربون الخروف، لكنهم يفعلون ذلك بأمرٍ من «إنسان الخطية». و«إنسان الخطية» هو أيضاً «الرجل» الذي تتمسّك به الكنائسُ السبعُ في إشعياء الإصحاح الرابع.

وفي ذلك اليوم تتمسّك سبع نساء برجل واحد وهنّ يقلن: نأكل خبزنا ونلبس ثيابنا. ليُدعَ فقط اسمك علينا، وانزع عارنا. في ذلك اليوم يكون غصن الرب بهيّاً ومجيداً، ويكون ثمر الأرض فخراً وزينةً للناجين من إسرائيل. إشعياء 4: 1، 2.

"النساء السبع" تُمثّل أن البابوية (إنسان الخطية) تسيطر على جميع كنائس الأرض، كما يسيطر على جميع الأمم. و"العار" الذي ترغب الكنائس في تجنّبه هو "عار" رفض المطالبة بالعبادة يوم الأحد. إن المحافظين الأمناء على السبت سيتعرّضون للاضطهاد بسبب أمانتهم، كما أن الإسلام سيرفض أيضًا الالتزام بيوم الشمس. أما الاتفاق الذي ترتّبه الولايات المتحدة بين البابوية والأمم المتحدة فهو أن

السلطة الأخلاقية لإنسان الخطية هي ما يلزم لقيادة العالم إلى قبول الحرب على الإسلام من أجل إرساء السلام على الأرض.

> وأما الأزمنة والأوقات، أيها الإخوة، فليس لكم حاجة أن أكتب إليكم. لأنكم أنتم تعلمون تماماً أن يوم الرب يأتي كلص في الليل. لأنه حينما يقولون: سلام وأمان، حينئذٍ يأتي عليهم هلاك بغتة، كما تأتي أوجاع المخاض على امرأة حبلى، فلا ينجون. وأما أنتم، أيها الإخوة، فلستم في الظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كاللص. أنتم جميعاً أبناء النور وأبناء النهار. لسنا من الليل ولا من الظلمة. ١ تسالونيكي ٥: ١-٥.

رسالة "سلام وأمان" في نبوءات الكتاب المقدس، التي تُصوّر دائماً على أنها رسالة زائفة، لا تكون منطقية إلا في فترة زمنية لا يوجد فيها سلام وأمان. لا سبب لطرح رسالة "سلام وأمان" عندما يوجد السلام والأمان. الإسلام يزيل كل سلام وأمان. إن "الهلاك المفاجئ" المرتبط بالرسالة الزائفة هو هلاك يتصاعد، لأنه كـ"امرأة" في "المخاض". كان أول ألم مخاض للويل الثالث في 11 سبتمبر 2001.

في الخطوط النبوية لإيليا ويوحنا المعمدان يُصوّر خداع السلطة البابوية. عندما عاد آخاب إلى السامرة ليخبر إيزابل بأن إله إيليا هو الإله الحق، لأنه أنزل ناراً من السماء، أدرك آخاب حينئذٍ أن إيزابل قد خدعته بشأن كراهيتها لإيليا. وقد تجلّى الحقد نفسه والخداع عندما وعد هيرودس سالومة في حفلة عيد ميلاده بنصف مملكته. كانت سالومة ابنة هيروديا، وهكذا كان هيرودس هو التنين، وكانت هيروديا هي البابوية، وكانت سالومة النبي الكذاب.

في القصة، استُخدمت القوة المضلِّلة لرقصة سالومة لقيادة هيرودس (الملوك العشرة) إلى تسليم نصف مملكتهم إلى كنيسة (امرأة). كانت المرأة (سالومة) تحت توجيه أمها (الكاثوليكية)، واكتشف هيرودس بعد فوات الأوان أن موقف هيروديا تجاه يوحنا كان مماثلاً لموقف إيزابل تجاه إيليا. وفي كلتا الحالتين، يجب أن يموت حفظة السبت.

الإسلام يزيل تدريجيًا ولكن بسرعة السلام والأمان من كوكب الأرض، وبذلك يجمع البشر ضد الإسلام. وتمثل حرب الإسلام المتصاعدة بسرعة الحُجّة التي تُستخدم لإقامة الصورة العالمية للوحش في الأيام الأخيرة. إن الخديعة التي تُفرض على العالم (الملوك العشرة) تأتي بها الولايات المتحدة (سالومة)، وهي تحمل العالم على الاعتقاد بوجوب الاتحاد ضد الإسلام، لكنهم يكتشفون بعد فوات الأوان أن الترتيب لم يكن سوى حيلة تُستخدم لاضطهاد حفظة السبت. هذه الخديعة جزء من سبب كراهية الملوك العشرة للزانية، مع أنهم، تحت الإكراه، وافقوا على أن يعطوها مملكتهم السابعة.

> وأما القرون العشرة التي رأيتها على الوحش، فهؤلاء سيبغضون الزانية، ويجعلونها خربة وعريانة، ويأكلون لحمها، ويحرقونها بالنار. لأن الله وضع في قلوبهم أن يتمموا مشيئته، وأن يتفقوا، ويعطوا ملكهم للوحش، حتى تكمل أقوال الله. رؤيا 17:16، 17.

العولميون في الأمم المتحدة ليسوا مجرد «ملوك» الأرض، بل يُمثّلون أيضاً على أنهم «تجّار»، وبذلك يتألفون من قوى سياسية واقتصادية. وكان سبب مجيء الملاك الذي حمل إلى يوحنا رؤيا الإصحاحين السابع عشر والثامن عشر من سفر الرؤيا هو أن يُري يوحنا دينونة الزانية العظيمة في صور. كلتا الفئتين من العولميين تنوحان على موت البابوية.

> لذلك في يوم واحد ستأتي ضرباتها: موت وحزن وجوع؛ وتُحرَق بالنار تماماً، لأن الرب الإله الذي يدينها قوي. ويَبكي وينوح ملوك الأرض الذين زنوا وتنعموا معها حينما يرون دخان حريقها، واقفين من بعيد لأجل خوف عذابها، قائلين: ويلٌ، ويلٌ للمدينة العظيمة بابل، المدينة القوية! لأنه في ساعة واحدة جاءت دينونتك. ويبكي تجار الأرض وينوحون عليها، لأن بضائعهم لا يشتريها أحد فيما بعد. سفر الرؤيا 18:8-11.

ويقف التجار والملوك كلاهما من بعيد ويصرخون: «ويلاً، ويلاً، ويلاً». وكلمة «ويلاً» في اليونانية تُترجم «ويل» في الإصحاح الثامن من سفر الرؤيا.

> ونظرتُ وسمعتُ ملاكًا طائرًا في وسط السماء قائلًا بصوت عظيم: ويلٌ، ويلٌ، ويلٌ لساكني الأرض من أجل أصوات أبواق الملائكة الثلاثة الآخرين الذين هم مزمعون أن يَبوقوا بعدُ! رؤيا 8:13.

تمثل الويلات الثلاثة البوق الخامس والسادس والسابع، وهي رموز للإسلام. ويصيح الملوك والتجار وربابنة السفن جميعًا «ويلًا، ويلًا» ثلاث مرات في الإصحاح الثامن عشر.

> وملوك الأرض الذين زنوا وتنعّموا معها سيبكون عليها وينوحون عندما يرون دخان حريقها، واقفين من بعيد لأجل خوف عذابها، قائلين: ويل، ويل للمدينة العظيمة بابل، المدينة القوية! لأنه في ساعة واحدة جاءت دينونتك. ... وتجار هذه الأشياء الذين استغنوا بها يقفون من بعيد لأجل خوف عذابها، باكين ونائحين، ويقولون: ويل، ويل للمدينة العظيمة التي كانت متسربلة ببز وأرجوان وقرمز، والمتزينة بالذهب والحجارة الكريمة واللآلئ! لأنه في ساعة واحدة خرب غنى مثل هذا. وكل ربان، وجميع الجمهور في السفن، والملاحون، وكل الذين يشتغلون في البحر، وقفوا من بعيد، وصرخوا حين رأوا دخان حريقها، قائلين: أية مدينة تشبه هذه المدينة العظيمة! ورموا ترابا على رؤوسهم، وصرخوا باكين ونائحين، قائلين: ويل، ويل للمدينة العظيمة التي فيها استغنى جميع الذين لهم سفن في البحر من نفاستها! لأنها في ساعة واحدة خربت. سفر الرؤيا 18: 9-10، 15-19.

"الساعة" التي تُستكمَل فيها دينونة البابوية هي "ساعة" سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، أي "ساعة الزلزلة العظيمة"، وهي تمثل فترة قانون الأحد التي تبدأ عند صدور قانون الأحد في الولايات المتحدة وتستمر حتى يقوم ميخائيل وتُغلَق مهلة اختبار البشر. العولميون الذين أبغضوا الزانية، ومع ذلك وافقوا على أن يعطوها ملكهم لساعة واحدة، لا يكررون فقط "ويل، ويل" (واهًا، واهًا) ثلاث مرات، بل يسألون أيضًا: "أي مدينة تشبه هذه المدينة العظيمة؟" وقد طرحوا ذلك السؤال أيضًا في سفر حزقيال.

> ويرفعون صوتهم عليك ويصرخون بمرارة، وينثرون ترابًا على رؤوسهم، ويتدحرجون في الرماد. ويجعلون لأنفسهم قرعًا من أجلك، ويتنطقون بمسوح، ويبكون عليك بمرارة قلب وبنحيب مرّ. وفي نوحهم يرفعون عليك مرثاة ويندبونك قائلين: أيةُ مدينة مثل صور، كهالكة في وسط البحر؟ عندما خرجت تجارتك من البحار ملأتِ شعوبًا كثيرة، وبكثرة غناك وتجارك أغنيتِ ملوك الأرض. عندما انكسرتِ من البحار في أعماق المياه سقطت بضاعتك وكل جمهورك في وسطك. سيُذهل جميع سكان الجزر منك، وملوكهم يرتاعون جدًا، وتضطرب وجوههم. سيصفّر التجار بين الشعوب عليك؛ تصيرين أهوالًا، ولن تكوني بعدُ أبدًا. حزقيال ٢٧: ٣٠–٣٦.

يذكر حزقيال المدينة باسم «صور»، التي «تُدمّر في وسط البحر؟». وإشعياء، متحدثًا عن زانية صور (تايرس)، التي هي أيضًا الزانية العظيمة في سفر الرؤيا، والتي هي الكنيسة الكاثوليكية، كما يعرّفها بأنها المدينة المتوّجة.

> أهذه هي مدينتكم المبتهجة، التي يرجع قدمُها إلى أيامٍ قديمة؟ قدماها تحملانها بعيداً لتتغرّب. من الذي قضى بهذا على صور، مانحةُ التيجان، التي تجّارُها أمراء، ومتعاملُوها أشرافُ الأرض؟ ربُّ الجنود قد قضى بذلك، ليُهين فخرَ كلّ مجد، ويجعلَ كلّ أعزّاءِ الأرض في ازدراء. إشعياء 23: 7-9.

البابوية هي "المدينة المتوّجة"، فهي التي تزعم أنها تجلس ملكةً على الاتحاد الثلاثي.

> بقدرِ ما مجّدت نفسها وتنعّمت، أعطوها عذابًا وحزنًا بقدر ذلك؛ لأنها تقول في قلبها: أنا جالسةٌ ملكةً، ولستُ أرملةً، ولن أرى حزنًا. رؤيا 18:7.

قال حزقيال إن دينونة الزانية قد تمّت في "وسط البحر"، في مرثاته على صور.

> وكان إليّ كلام الرب أيضاً قائلاً: الآن يا ابن آدم، ارفع مرثاة على صور. ... كانت سفن ترشيش تتغنى بك في سوقك، وقد امتلأتِ وصرتِ مجيدة جداً في وسط البحار. قد جاء بكِ مجذّفوكِ إلى مياه عظيمة؛ وقد حطمتكِ الريح الشرقية في وسط البحار. حزقيال 27: 1، 2، 25، 26.

إنها «الريح الشرقية» التي تجلب الدينونة على زانية صور، المدينة المتوّجة، و«الريح الشرقية» رمزٌ للإسلام. إن الحرب التي يشنّها الملوك العشرة على الإسلام هي التي تدمّر البابوية في الأيام الأخيرة. كما أن إدراك الملوك العشرة أنهم قد خُدعوا يُحدِث الخوف في قلوبهم.

> جميلة الارتفاع، فرح كل الأرض، جبل صهيون، في أقصى الشمال، مدينة الملك العظيم. الله معروف في قصورها ملجأً. لأنه هوذا الملوك اجتمعوا، مرّوا معًا. لما رأوا ذلك تعجّبوا؛ اضطربوا وأسرعوا هاربين. أخذهم هناك خوف، ووجع كوجع امرأة ماخض. أنت تحطّم سفن ترشيش بريح شرقية. كما سمعنا هكذا رأينا في مدينة رب الجنود، في مدينة إلهنا. الله يثبتها إلى الأبد. سلاه. المزامير 48: 2-8.

نظر العولميون إلى ملكوت الله، كما تمثّله مدينة أورشليم، لكنهم اتخذوا بابل «تلك المدينة العظيمة» رأساً لهم. وحين يدين الله تلك المدينة العظيمة، يبكون وينوحون إذ يدركون أنهم قد هلكوا، لأن المدينة العظيمة التي اختاروها قد انكسرت في قلب البحر، بسبب الحرب التي جلبها عليهم الإسلام (الريح الشرقية). وهذه الحرب تشتدّ شيئًا فشيئًا، فهي كامرأة في المخاض.

ملكوت الله الذي اضطهدوه من أجل البابوية مُمثّل في الأصحاح الثاني من سفر دانيال، حيث نُخبَر بأنه في "أيام هؤلاء الملوك [العولميين]" سيقيم الله ملكوته الأبدي.

> وفي أيام هؤلاء الملوك يُقيم إله السماء مملكةً لن تُدمّر أبداً، ولا تُترك هذه المملكة لشعبٍ آخر، بل تسحق وتفني كل هذه الممالك، وهي تثبت إلى الأبد. دانيال ٢:٤٤

كان الميلريون يعتقدون أنهم يعيشون في «أيام هؤلاء الملوك»، لكن الملوك العشرة في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا لم يكونوا قد دخلوا التاريخ بعد؛ بل إنهم إنما يبدؤون بالظهور الآن. كان الميلريون على صواب، لكن رؤيتهم كانت محدودة. إن ملكوت الله الذي يُقام في أيام ملوك الإصحاحين السابع عشر والثامن عشر من سفر الرؤيا هو زمن المطر المتأخر.

> رأيت أن الجميع ينظرون بترقّب شديد ويركّزون أفكارهم على الأزمة الوشيكة التي أمامهم. لا بدّ أن تذهب خطايا إسرائيل إلى الدينونة سلفًا. يجب الاعتراف بكل خطيئة في المقدس، ثم سيمضي العمل قدمًا. يجب القيام بذلك الآن. البقية في وقت الضيق ستصرخ: إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟
>
> «المطر المتأخر آتٍ على الذين هم أطهار — وعندئذٍ سيناله الجميع كما في السابق.»
>
> «حين يُطلِق الملائكة الأربعة العنان، يُقيم المسيح ملكوته. ولا ينال المطر المتأخر إلا الذين يفعلون كل ما في وسعهم. والمسيح يعيننا. ويمكن للجميع أن يكونوا غالبين بنعمة الله، بدم يسوع. إن السماء كلها مهتمة بالعمل. والملائكة مهتمون.» سبالدنغ وماغان، 3.

في زمن المطر المتأخر، عندما يطلق الملائكة الرياح الأربع، وفي "أيام هؤلاء الملوك"، يقيم المسيح ملكوته. المطر المتأخر يتقدّم تدريجيًا، وقد بدأ يتناثر كرذاذ في 11 سبتمبر 2001، عندما دخل الويل الثالث مجرى التاريخ، غير أن إثارة غضب الأمم كُبحت على الفور. وهو يواصل التصاعد في حدّته حتى قانون الأحد في الولايات المتحدة، حيث يفضي إلى خراب وطني. ثم يستمر ذلك القضاء المتصاعد إذ تتبع كل أمة أخرى مثال الولايات المتحدة، ومن ثم تتعرض للدينونات نفسها. إنه يتصاعد حتى انتهاء زمن النعمة. ويتقدّم كآلام المخاض.

سنواصل النظر في الكائن الثامن من بين السبعة في المقال القادم.

ما دام الذين يقرّون بالحق يخدمون الشيطان، فإن ظله الجهنمي سيحجب عنهم رؤية الله والسماء. سيكونون كمن فقدوا محبتهم الأولى. لا يستطيعون رؤية الحقائق الأبدية. ما أعدّه الله لنا ممثّل في سفر زكريا، الأصحاحين الثالث والرابع، وفي 4:12-14: 'فأجبتُ أيضًا وقلتُ له: ما هذان الغُصنان من الزيتون اللذان يفرغان عبر الأنبوبين الذهبيين الزيتَ الذهبي من أنفسهما؟ فأجابني وقال: ألا تعلم ما هذان؟ فقلتُ: لا يا سيدي. فقال: هذان هما الممسوحان الواقفان لدى رب الأرض كلها.'

الرب غنيّ بالموارد. لا يعوزه شيء من الإمكانات. إنما تجتمع حولنا ظلال قاتمة بسبب قلّة إيماننا، ودنيويتنا، وكلامنا الفارغ، وعدم إيماننا المتجلّي في حديثنا. لا يُستعلن المسيح في القول ولا في السلوك على أنه الجميل على الإطلاق، والأعظم بين عشرة آلاف. حين ترضى النفس أن تنتفخ بالغرور، لا يستطيع روح الرب أن يفعل لها إلا القليل. إن رؤيتنا قصيرة النظر تبصر الظل، لكنها لا ترى المجد الذي وراءه. الملائكة يمسكون الرياح الأربع، المصوّرة كفرس غاضب يسعى إلى الانفلات والاندفاع فوق وجه الأرض كلها، حاملاً في طريقه الخراب والموت.

أفننام ونحن على مشارف العالم الأبدي؟ أفنكون غافلين باردين أمواتًا؟ آه، لو يحلّ في كنائسنا روح الله، وتُنفخ في شعبه نسمة منه، لكي يقوموا على أقدامهم وتدبّ فيهم الحياة. نحتاج أن نرى أن الطريق ضيّق، وأن الباب ضيّق. ولكن إذ نعبر من الباب الضيّق، فإن سعته بلا حدود. إصدارات المخطوطات، المجلد 20، 217.